لكن الشيطان لا يتركك بل يعارضك بخطرات الرياء وهي ثلثة
مرتبة العلم باطلاع الخلق ورجاؤه ثم الرغبة في حمدهم وحصول المنزلة
عندهم ثم قبول النفس له والركون اليه وعقد الضمير على تحقيقه
فعليك رد كل منها اما الاول فبان قال مالك وللخلق علموا او لم يعلموا
ان الله تعالى عالم بحالك فاي فائدة في علم غيره واما الثاني فيتذكر افات
الرياء وتعرضه لمقت الله فيثير كراهته في مقابلة الرغبة تدعو الى
الاباء في مقابلة القبول والنفس لا محالة تطاوع اقوى المتقابلين
فلا بد في رد خواطر الريا من ثلثة امور المعرفة والكراهة والاباء
وقد يشرع العبد في العبادة على عزم الاخلاص ثم يرد خاطر الريا
فيقبله بغتة ولا يحضره واحد من وجوه الرد بسبب امتلاء القلب
بحب المدح وخوف الذم واستيلاء الحرص عليه فيغرب عن القلب
افات الرياء فينسيها فلم يظهر الكراهة لانها ثمرة المعرفة وقد
يتذكر فيعلم ان الذي خطر له خاطر الريا وانه يعرضه لسخط الله
تعالى ولكن لا يحصل الكراهة لشدة شهوته فيغلب هواه عقله ولا
على ترك لذة الحال فيستلذ بالشهوة فيسوف بالتوبة او يتشاغل
عن الفكر في ذلك لشدة الشهوة فكم من عالم يحضره كلام لا يدعو
الى قوله الا الرياء وهو يعلم ذلك ولكنه يستمر عليه ولا يكرهه فيكون الحجة
عليه اوكد اذ قبل داعي الريا مع علمه به وبغائلته وقد يحضر
المعرفة والكراهة معا ولكن لا يحصل الاباء بل يقبل داعي الرياء

ويعمل

ويعمل به لكون الكراهة ضعيفة بالاضافة الى قوة الشهوة والرغبة
وهذا ايضا لا ينتفع بكراهته اذ الغرض منها صرفه من الفعل فاذا
لا فائدة الا في اجتماع الثلثة فاذا اجتمعت هذه الثلثة فقد برى
من الرياء ومجرد خطور الرياء وميل الطبع اليه وحبه له ومنازعته
اياه لا يضر اذا لم يكن منه قبول وركون بالاختيار اذ ليس في وسع
العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع حتى لا يميل الى الشهوات
ولا ينزع اليها وانما غايته ان يقابل شهوته بكراهة واباء وعدم
اجابة استفادها من علم الدين فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء
ما كلف به ثم اذا فرغ فعليه ان لا يتحدث به ولا يظهره الا اذا امن
من الرياء وقصد اقتداء الغير به في مظنته ويكون وجلا من عمله
خائفا ان يدخله من الرياء الخفي ما لم يقف عليه فيكون مردودا ممقوتا
لله تعالى ويكون هذا الخوف في دوام عمله وبعده لا في ابتداء العمل بل
ينبغي ان يكون متيقنا في الابتداء انه مخلص ما يريد بعمله الا الله
تعالى حتى توجد النية اذ هي العزم المصمم الباعث فلا يجتمع مع
الشك والاحتمال فاذا شرع على اليقين ومضت لحظة يمكن فيها
الغفلة والنسيان جاء الخوف من شائبة خفية من الريا او العجب
واما اولوية غلبة الخوف على الرجاء او العكس فقد اختلف اقوال
المشايخ فيها قال بعضهم ينبغي ان يغلب الرجا لانه استيقن انه
دخل باخلاص وشك في زواله ومن قواعد الشرع ان اليقين

Copyright © King Saud University